

91- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

الجوزية | ٢١/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وجدنا علما وعملا يا رب العالمين. هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق - 00:00:00

عشر من شهر ربيع الاول من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. الكتاب اللي بين ايدينا هو كتاب التبيان في في ايمان

القرآن بمؤلفه ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى. قرأنا في هذا الكتاب في مواضع كثيرة وممرت معنا آيات - 00:00:20

كثيرا فيها آا الايمان او يعني الاقسام جمع قسم وجمع يمين والان نواصل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله الرحمن

الرحيم. الحمد لله رب العالمين. السلام على سيدنا محمد وعلى اله - 00:00:40

رحمه الله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تنزّل رب العالمين. ذكر سبحانه هذا القسم عقبا للقيامة الكبرى واقسام الخلق فيها. ثم ذكر

الدلة على قدرته على المعاني بالنشأة الاولى واخراج النبات من الارض وانزال الماء من السماء وخلق النار. ثم ذكر بعد ذلك احوالا -

00:01:00

الصغرى عند مفارقة البدن. واكثر من مواقع الهجوم على ثبوت القرآن وانه تنزله. وقد اختلف في التي اقسام بمواقعها فليل هي آيات

القرآن ومواقعها نسكها شيب بعد شيب. هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء - 00:01:40

سعيد بن جبير والكلبي مقاتل وقتادة وقيل النجوم هي الكواكب ومواقعها عند غروبها قال قول ابي عبيدة وغيره وقيل مواقعها

انتشارها وانكدارها يوم القيامة وهذا قول الحسن ومن حجة هذا القول ان لفظ مواقع يقتضيه فانه مساعي من الوقوع وهو السقوط

فلكل نجم موقع - 00:02:00

وجمعها مواقع. ومن حجة قول من قال هي مسافكها عند الغروب ان الرب تعالى يقسم بالذنوب وضلوعها وجريانها بها وباحوالنا

الثلاث اية وعبرة ودلالة لما تقدم في قوله تعالى فلا اقسام بالخنس الجوار الكنس وقالت - 00:02:30

وقال تعالى فلا اقسام برب المشارق والمغارب ويرجح هذا القول ايضا ان لزوم حيث وقعت في القرآن فالمراد منها قوله تعالى وادبار

النجوم وقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم. وعلى هذا فتكون المناسبة بين ذكر النجوم في القسم - 00:02:50

عليه وهو القرآن بالوجوه. احدها احدها ان النجوم جعلها الله يهتدى بها في ظلمات آيات القرآن يبتدى بها في ظلمات الستر والغيب.

اتلك هداية في الظلمات المسية وآيات القرآن هداية لظلمات معنوية - 00:03:10

ما بين البدايتين معنا في النكون من الزينة الظاهرة مع ما في مع ما في النجوم من الزينة الظاهرة للعالم انزال القرآن من الزينة

الباطنة ومع ما في وجوب من الرجوب الشياطين وفي آيات القرآن من وجوب شياطين الناس والجن. والنجوم آياته المشهودة -

00:03:30

والقرآن آيات مذكورة السمعية مع ما في مواقعها عند الهروب من العبرة والدلالة على آيات القرآنية ومواقعها ومن قرأ بموقع النجوم

على الافراد فلدلالة واحد مضاف الى الجمع فبدلالة واحد مضاف الى - 00:03:50

والموقع اسمه جنس والمصادر اذا اختلفت جمعت واذا كان النوع واحد قال الله تعالى ما انكر الاصوات لصوت الحمير فجمع الاصوات

لفتح النوم وافرد صوت الحمير بوحدته فافراد موقع النجوم لوحده - 00:04:10

وتعدد مواقع طيب بارك الله فيك يعني الان هو تحدث عن هذا القسم الوارد في سورة الواقعة في اخرها. فلا اقسم ودل على ان المؤلف يرى ان اللام هذي فلا لا علاقة لها بالقسم وان هذا ليس نفيًا للقسم وانما هو اثبات فكأنه يرى ان اللام هذي متعلقة - [00:04:30](#) محذوفة اي لا كما تزعمون ولكنني اقسام بمواقع النجوم ما المراد بمواقع النجوم؟ قال رايان للمفسرين اما ان يكون مواقع النجوم يعني القرآن الكريم يعني اجزاء القرآن وافراد القرآن تسمى مواقع - [00:05:00](#)

مواد تسمى نجوم يعني لان القرآن ينزل منجما يعني مقسطا. النجوم يعني الاقسط او القطع من الشيء. والقرآن قطعة قطعة وايات ايات هذي تسمى تسمى نجوم. تسمى نجوم. هذا هذا يعني مواقع النجوم - [00:05:20](#)

لؤي مواقع نزول الايات القرآنية ينزل منجما. او المراد بالنجوم هي النجوم الحقيقية نجوم السماء الكواكب طيب نشوف رأيي ايضا الان سيتحدث عن جواب القسم. ما هو؟ المقسم عليه. نعم. تفضل - [00:05:40](#)

وكان خصمي والمقسم عليه قوله تعالى انه للقرآن الكريم فوق العقاب بين القسم وجوابه بقوله وانه لقصد الموت عظيم ووقع بين الصفة والموصوف في جملة هذا الاعتراض بقوله تعالى لو تعلمون عظيم جاء هذا الاكرام - [00:06:00](#)

من كل هذا الاحترام الطف شيء واحسنه موقعا. واحسن ما يقع هذا الاعتراف اذا تضمن تأكيدا او تنبيها او احترازا كقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة فيها خالدون. فاعترضوا ما بين المبتدأ وخبر القول ايلامك به نفسك - [00:06:20](#)

بما تضمنه ذلك من الاحتراز الرافع الصالحات اخلاء واحسنت قوله تعالى فمن اعتراضك فمن الاعتراض الذي يقصد به ومما يقصد به جوابكم عن سؤال مفسر قول اخر فلا اجره يبدو وفي اليأس راحة ولا وصفه يصفو لنا فنكارمه. فقوله وفي اليأس - [00:06:40](#)

راحة جواب لتقديم سؤال سائل وما يعني عنك اجره؟ فقال وفي اليأس راحة اي المطلوب احد امرين اما يأسوا او ايصال صاد. ومن ومن اعتراض الاحتراز قوم جعدي الا زعمت بنو - [00:07:50](#)

كبير السن ومنه قولت ارتكبت ولم اخلق من الطير ان بدا سنة فارق نحو الحجاز اطيير. فقوله ولم اخلق من الضير لرفع يتوجه عليه على سبيل الكاري لو قال فكدت اطيير فيقال له وهل خربت من الطير؟ فاحترس بهذا الاعتراف. وعندي ان هذا الاعتراف - [00:08:10](#)

يفيد ان هذا يفيد غير هذا وهو قوة شوقه ونزوعه الى ارض الحجاز فاخبر انه كاد يطير على انه ابعث طيران من خلق من الطير وانما العجب طيران من لم يسبق من الطير بشدة نزوحه وشوكة الى جهة - [00:08:40](#)

ومواقع الاعتراض الاعتراض بالدعاء كقول الشاعر قد كنت ابكي وانت راضية ادار هذا الصدود والغضب ان اهتم ذا الهجر يا ظلوم ولا تم تم فما لي من فما لي في الاش من عربي. وكقول الآخر - [00:09:00](#)

ان سليمان والله ظنت بشيء ما كان يزرعه يزرعها. وكقول اخر ثمانين ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان. ومن ومن الاعتراض بالقسم كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا والحق يدفع شبهات الباطل. ومن الاعتراض الاستعفاف كقوله فما لي به؟ فمن - [00:09:20](#)

فاعترض بقوله نفسي فداؤك استعطاء فتأمل حسن الاعتراض فتأمل حسن الاعتراض بقول الرب تبارك وتعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل فقوله والله اعلم بما ينزل اعتراض بين الشخص وجوابه افاد امورا فيها الجواب عن سؤال سائل ما حكمة هذا التبديل - [00:09:50](#)

ومنها ان الذي قتل واوتي بغيره محكم النجوم قبل الاخبار بقولها ومنها ومنها ان مصدر الامرين عن علمه تبارك وتعالى وان كلا منهما منزل فيجب التسليم والايمان بالاول ومن الاعتراض الذي هو في اعلى درجات الموسم قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امواها على وهم وفصال - [00:10:20](#)

لي ولوالديك. حملة ووضنه بين الوصية والموصى به توكيدا لامر الوصية بالوالدة التي هذا شأنها تذكيرا لولدها بحقها وما قاسته من حده ووضعه مما لم يتكلفه الاب. ومنه قوله تعالى - [00:10:50](#)

فقلنا اضربوه ببعضها فاعترض بقوله والله بين الجمل المعقول في بعضهم بين الجمل المعروف بعضها على بعض اعلانا بان تدا

تداونهم وتدافعهم في شأن القتل ليس نافعا له في زمانه فان الله يؤثره ولا بد. ولا تستطل هذا الفصل - [00:11:10](#)

وامثاله فانه يعطيك ميزانا وينهج لك طريقا يعينك على فهم الكتاب طيب هذا ما يتعلق بجواب القسم. نقول جواب القسم هو انه

لقرآن يعني فلا اقسام يعني اقسام بمواقع النجوم - [00:11:40](#)

ان هذا الذي تسمعونه قرآن كريم. لكنه فصل بينهما بجملة اعتراضية. وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم. يقول لماذا جاء بهذه

الجملة الافتراضية؟ قال هذه جملة جيب بها لفوائد عظيمة. وذكره - [00:12:00](#)

تأكيد وتنبيه واحتراز الى اخره. ثم بدأ يتكلم عن استعمال العرب في اشعارهم واستعمال القرآن المعترضة وانا اذكر ان هناك بحثا
واسعا حول الجمل المعترضة وبيان الحكم او بيان الاسرار فيها في القرآن الكريم. يعني الباحث بدأ يتتبع الجمل المعترضة.

ويبين - [00:12:20](#)

الحكمة والسر في مجيئها. مثل يعني يعني هو مؤلف ذكر امثلة كثيرة لكن انا اعطيك مثال غير غير ما ذكر مؤلف لما قالت امرأة لما

قالت ام مريم قالت واني قالت اني واني وضعتها انى والله اعلم - [00:12:50](#)

قال الله عز وجل والله اعلم بما وضعت. هذي جملة معترضة. واني سميتها مريم. والله اعلم بما وضعت يعني جملة معترضة الحكمة

منها ما السر؟ هذي تحدث عنها المفسرون وخاصة ابن عاشور في تفسيره كثير ما يقف عند الجمل المعترضة - [00:13:10](#)

ابين اسرارها. هذا واضح. طيب نشوف الفصل الذي يبييه تفضل. قال رحمه الله تعالى ثم قال تعالى انه لقرآن كريم فوصفه بما يقتضي

حسنه وكثرة خيره ومنافعه وجلالته فان الكريم - [00:13:30](#)

وهو من كل شيء احسنت وافضله. والله سبحانه وصف نفسه بالكرم ووصف به الذي وصف به عرشه ووصف به ما كثر خيره وحسن

منظره من النبات وغيره. كذلك فسر السلف الكريم - [00:13:50](#)

قال الكلبي انه لقرآن كريم اي حسن كريم على الله. وقال مقاتل كرمه الله واعزه لانه وقال الازهري الكريم اسم جامع الامام احمد

والله كريم حميد في انه لقرآن كريم لما فيه من الهدى - [00:14:10](#)

وبالجملة الكريم الذي من شأنه ان يعطي الخير الكثير بسهولة الرزق وضده اللئيم الذي لا يستخرج خيره النذر الا بعسر وصعوبة. لذلك

الكريم في الناس واللئيم. طيب. يعني الان سيتحدث عن جواب - [00:14:30](#)

القسم وهو انه لقرآن كريم. وما يتبعه به من اوصاف قال كريم في كتاب مكنون لا يمسح الا المطهرون تنزيل. كل هذه اوصاف للقرآن

الكريم يتكلم عنها. يتكلم عنها. الوصف الاول كون القرآن الكريم. كريما. ما معنى كريم - [00:14:50](#)

قال كثير الخير كثير البركة يعني حسن عبارته حسن كذا حسن منظره الى اخره. ثم تكلم عن ان الكريم يوصف به الله عز وجل. الله

كريم ما غرك بربك الكريم. ووصف الله عرشه بانه عرش كريم. وقرآنه بانه قرآن - [00:15:10](#)

كريم والنبات قال من كل زوج كريم. فكلمة الكريم هذه يستعملها القرآن في مواضع كثيرة ويقول الكريم ايضا في لغة العرب

الذي يعطي والله عز وجل من اسمائه الكريم. الكريم وضده البخيل او - [00:15:30](#)

واللئيم او نحو ذلك. هذا ما يتعلق بوصف القرآن بكونه كريما. طيب سينتقل الان الى الوصف اخر لان القرآن في كتاب مكنون

ومحفوظ وما معنى يعني مكنون سيذكر فيها عشرة اوجه ويطيل الكلام - [00:15:50](#)

ولكن لعلنا نستأذنكم ان نقف عند هذا القدر وان شاء الله يعني في اللقاء القادم ادخل فيما تبقى لقاء من هذا القسم الوارد سورة اه

الواقعة وما بعده ان شاء الله بلقاء قادم والله اعلم - [00:16:10](#)

- [00:16:30](#)